

72 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة) ما يقول إذا أصابته.. (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات أما بعد قال المصنف حفظه الله في كتابه الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة -

[00:00:01](#)

ما يقول إذا أصابته مصيبة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون الحمد لله رب العالمين - [00:00:24](#)

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين أما بعد ما يقال عند المصيبة أو ما يقوله من أصابته مصيبة - [00:00:47](#)

أولا المصائب والابتلاء بها سنة ماضية في العباد أن الله سبحانه وتعالى يبتلي في هذه الحياة بأنواع من الابتلاءات يبتلي الخبير ويبتلي بالشكر نبلوكم بالشر والخير فتنة فيبتلي بالصحة ويبتلي بالمرض - [00:01:14](#)

يبتلي بالغنى ويبتليهم بالفقر يبتلي بالحزن ويبتلي بالفرح يبتلي بالبكاء ويبتلي بالضحك يبتلي بالسراء ويبتلي بالضراء وليس في الناس إلا من هو مبتلى والابتلاءات أنواع فهذه حال الدنيا لكن المؤمن - [00:01:49](#)

في كل هذه التقلبات والأحوال للدنيا أمره من خير وإلى خير ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عجا لأم المؤمنين أن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن أن أصابته سراء شكر فكان خيرا له - [00:02:17](#)

وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وقول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - [00:02:42](#)

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون في هذه الآية أخبر جل وعلا أنه يبتلي عباده بأنواع من المحن والصنوف من الابتلاءات ليتبين الصادق من الكاذب. والجوازع من الصادق - [00:03:12](#)

بشيء من الخوف والجوع والخوف من الأعداء والجوع بنقص الغذاء ونقص من الأموال وهذا يشمل جميع أنواع النقص التي تلحق المال كذلك النقص في النفس بذهاب بعض الأولاد وبعض الأقارب أو بعض الأصحاب - [00:03:41](#)

كذلك يدخل في نقص النفس المرض الذي يصيب الإنسان في في بدنه وهنا ينبغي أن نتنبه إلى فائدة مهمة جدا في الباب أن حظ المرء من المصيبة وبحسب ما تحدث له من أثر - [00:04:10](#)

بحسب ما تحدث له من أثر من أثر من رضي فله الرضا وإن سخط فله السخط ولهذا أول ما ينبغي أن يبادر له المرأة في المصيبة هو الصبر الذي امتدح الله سبحانه وتعالى - [00:04:35](#)

أهله ووعدهم بأعظم بشارة قال وبشر الصابرين وبشر الصابرين بماذا لم يذكر ليتناول كل خير في الدنيا والآخرة قال عز وجل أولئك أي أهل الصبر عليهم صلوات من ربهم رحمة - [00:04:54](#)

وأولئك هم المهتدون قال عمر بن الخطاب نعم العبدان ونعمة العلواة وكلمة إنا لله وإنا إليه راجعون. هذه كلمة استرجاع وهي ملجأ للمصابين وعصمة للممتحنين وإذا وفق المرء في مصابه وابتلاءه - [00:05:18](#)

الى المبادرة الى هذه الكلمة فهذا من امارات التوفيق ودلائله وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قبضت الملائكة روحه ولد عبدي المؤمن سألهم الله عز وجل - [00:05:48](#)

او قال لهم الله قبضتم اه روح ولد عبدي قبضتم مهجة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله عز وجل وهو اعلم ماذا قال عبدي قال فيقولون حمدك واسترجع حمدك اي قال الحمد لله - [00:06:11](#)

واسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون قال الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ولهذا ينبغي للمرء عند المصيبة مباشرة يحمده الله ويسترجع يقول انا لله - [00:06:31](#)

وانا اليه راجعون قال وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم - [00:06:50](#)

اجرني في مصيبتني واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبتته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:08](#)

فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث حديث ام سلمة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد - [00:07:26](#)

يصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتني واخلفني خيرا منها الا اجره الله بمصيبتته واخلف له خيرا منها هذا حديث عظيم جدا وفيه فضل الاسترجاع وعظيم ثوابه - [00:07:46](#)

عند المصيبة عندما يبتلى المرء بمصائب يبادر الى هذه الكلمة التي آآ تقدم انها وردت في القرآن ان آآ انه يشرع لمسلم ان يقولها عند المصائب وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة - [00:08:12](#)

قالوا انا لله وانا اليه راجعون وهذه الكلمة ينبغي ان نتأمل فيها انا لله وانا اليه راجعون تتضمن اصلين نافعين جدا للعبد عندما يصيبه المصائب الاول ان يتحقق العبد ويوقن ان نفسه واهله وماله وولده ملك لله - [00:08:34](#)

فهو الذي اوجدهم وهو الذي يتصرف فيهم كيفما شاء سبحانه وهذا نستفيدة من قولنا في الاسترجاع انا لله. جميعنا عبيد لله مماalik له تحت تصرفه يقضي فينا بما يشاء ويحكم فينا بما يريد - [00:09:08](#)

والاصل الثاني ان يعلم العبد ان مصيره الى الله ومرده الى الله كما قال الله تعالى ان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى فلا بد للعبد ان يخلف الدنيا وراءه - [00:09:28](#)

ويلقى ربه فردا كما خلقه بلا اهل ولا مال ولا عشيرة وانما يأتي بالحسنات والسيئات وهذا مستفاد من قوله وانا اليه راجعون وهو اقرار من العبد بانه راجع الى الله سبحانه وتعالى - [00:09:45](#)

وانه سبحانه سيجازيه على ما قدم فاذا قالها المصائب على هذا الوصف اعني مستحضرا المعنى محققا المدلول كان فيها اعظم النفع واكبر الفائدة له قال وعن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجباً لامر المؤمن ان امره كله خير -

[00:10:06](#)

وليس ذلك وليس ذاك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له هذا الحديث اه فيه ان المؤمن مبتلى في هذه الحياة ولا بد - [00:10:35](#)

مبتلى بالسراء ومبتلى بالظراء مبتلى بالشدّة مبتلى بالرخاء لكن امره في ذلك كله الى خير كما اخبر عليه الصلاة والسلام قال عجباً لامر المؤمن ان امره كله خير ان امره كله خير - [00:10:55](#)

ثم فسر ذلك قال ان اصابته سراء شكره فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له لان المؤمن يعلم ان هذا وهذا كله ابتلاء السراء ابتلاء والضراء ابتلاء - [00:11:18](#)

فهو في السراء يجاهد نفسه على ان يفوز بثواب الشاكرين وفي الضراء يجاهد نفسه على ان يفوز بثواب الصابرين فهو في سرائه وضرائه وشدته ورخائه فائز قال المصنف حفظه الله ما يقوله من عليه دين - [00:11:36](#)

عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني قد عجزت عن مكاتبتني فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل - [00:11:58](#)

دينا اداه الله عنك. قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ما يقوله من عليه دين الدين هم وعناء وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في المسند - [00:12:18](#)

لا تخيفوا انفسكم بعد امنها قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال الدين الدين هم هذا الحديث العظيم فيه هذا الدعاء الذي فيه تفريج هم المدين وتيسير امره سبحانه وتعالى - [00:12:43](#)

مهما عظم دينه ولو دعا به المدين صادقا في التجائه الى الله عز وجل دعا وهو يوقن بان الله يجيب دعاءه قضي الله دينه ولو كان كثيرا لو كان مثل الجبل - [00:13:11](#)

الكبير كثرة فان الله سبحانه وتعالى يقضيه عنه لان عطاء الله سبحانه كلام ومنعه سبحانه وتعالى كلام انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الحاصل ان هذا الدعاء يشرع - [00:13:28](#)

المسلم ان يقوله اذا كان عليه دين علي رضي الله عنه جاءه مكاتب يشكو عجزه وعدم قدرته على اداء ما تحمله من مال سيده لسيدته ليعتقه عجز عن جمع المال - [00:13:49](#)

المكاتب هو الذي يعلق عتقه اه شي يضرب عليه كل شهر او كل سنة لمدة معينة ست سنوات سبع سنوات الذي يكون عليه اتفاق ويكون كل شهر مثلا يأتهم بكذا - [00:14:15](#)

او كل سنة يتيم مثلا يتيم بناقاة او نحو ذلك قد يتسمى كتابة و هذا مكاتب جاء الى علي رضي الله عنه يشكو عجزه عن السداد والوفاء فارشده علي رضي الله عنه - [00:14:38](#)

اه الى هذا الدعاء واخبر ان الله يقضي عنه دينه مهما كثر فينبغي على العبد ان يتلقى هذا الخبر بالتصديق والايमान وان يفعله بتصديق وايمان قوله اللهم اكفني بحلالك عن حرامك - [00:15:03](#)

اكفني بحلالك اي اغني بالحلال واجعلني مستغنيا به مكتفيا واغن فظلك عمن سواك اي اجعل ما تفضلت به علي من الرزق مغنا لي عمن سواك فلا افتقر الى غيرك ولا التجئ الى احد سواك - [00:15:24](#)

وهذا فيه ان العبد ينبغي ان يكون مفوضا امره الى الله سبحانه وتعالى معتمدا عليه في كل شؤونه وجميع اموره لكن لابد مع الدعاء من بذل السبب والسعي الجاد لسداد الدين وقضاءه - [00:15:56](#)

والحذر من المماطلة خاصة اذا كان عند الانسان شيء من المال يستطيع ان يوفي به ولو بعظ حق الدائن فاذا بذل السبب وعلم الله نصحته وصدقه وحرصه هيا له من اسباب التوفيق - [00:16:23](#)

ما لا يحتسب روى الامام احمد في المسند عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد كانت له نية في اداء دينه الا كان الله - [00:16:41](#)

الا كان له من الله عون وعن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدان بدين فعلم الله منه انه يريد قضاءه الا ادى الله عنه في الدنيا - [00:16:57](#)

فالحاصل ان العبد اذا صدق مع الله في عزمه وصلحت نيته تيسرت مروءته الملك باليسر والفرج من حيث لا يحتسب ومن صح توكله على الله تكفل الله بمعونته وسداد امره وقضاء دينه - [00:17:18](#)

اصح الله سبحانه وتعالى احوالنا اجمعين ووقفنا لكل خير وهدانا اليه صراطا مستقيما وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:17:43](#)